من انت قال انا حرب ارعد بن اورعى صبر الدين قال له اين كنت قال كنت
اسيرا فى الجزيرة وارسلونى اهل الجزيرة الى الامام فدخل اسمه نور الى الا
مام واخبره بالخبر وقال ابن هو وانا ارسلت لهم الاول لاجله قال واقف بالباب
فقال الامام ادخله فلما دخل عند الامام ورآه الامام قد تغير حاله من الأسر
فبكى الامام شفقة عليه وبكى الاسير قال الامام كم لك فى هذه الجزيرة
قال سنة عشر سنة وبعد لما رأوا ما عملته العرب من شغلهم خافوا
وارسلونى على ان اشفع لهم عندك على ان تعطيهم الامان انك لا تقتلهم
ولا تحرق كنيستهم وتاخذ كل الاموال فكلم اصحابه الذين كانوا معه وهم
الامير ابو بكر قطبى والوزير مجاهد واسمانور قال لهم قد سمعتم ما قالوا
من الصلح ما انتم قائلون الان فتكلموا وقالوا لا يا مولانا لا نعطيهم
لنا المال كله قال الامام اتركوا كلامكم هذا الاسير الذى اطلقوه خير لنا
من جبل الذهب قال الامام للاسير ارجع اليهم وقل لهم يكون ذلك وركب
الاسير على رمس وسار فلما قرب صاح عليهم قال قد اخذت لكم الامان
على انفسكم وعلى الكنيسة ان لا يمسوها بسوء اذا وفيتم ما قلتم على ان ابا كم
البترك يعقد لكم الامان ورجع الاسير عند الامام فجاء الامام الى الساحل
واستقاموا هناك وترتب الرجال من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف
والشريف فور بن احمد والشريف محمد هنيدل وكذلك رجال عسكر بحر
وجلسوا وهم كذلك اذ خرج ابو هم البترك من الكنيسة وركب سنبوقه ووصل
الى الامام وقام بين يديه واراد ان يقبل الارض فمنعه الامام فقال يا حسين
لا تسجد للناس فرفع راسه ثم قاله الامام تكلم حاجتك التى جئت
بها فقال جميع الرهبان يريدون ان تعطيهم الامان على انفسهم ان لا

تقتلوهم

تقتلوهم وعلى كنيستهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تخفوا مال الكنيسة
ولا من اموال غيرها فقال السمع والطاعة اذا اعطيتمونا الامان انا اروح
الى الجزيرة وآتيكم بالمال قال له يا كلب النصارى نحن ما انا منك بل تدخل
اصحابنا معك الى الجزيرة ويأخذوا المال كل ما لقوا فيها قال البترك اذا
كان لا بدّ من دخول اصحابك معنا فأوصيهم ان لا يغيروا على كنيستنا ولا
ينقضوا عهدك قال الامام اذا انا اعطيتك الامان لا يقدر احد ان ينقض
عهدى ففرح البترك وقال الامام لزخريوني محمد رحمه الله تعالى الان سر انت
وضم له رجال من العرب والمهرة والمغاربة والاشراف وجماعة من عسكر بحر
قال ادخل الجزيرة برجالك مع البترك ولا تحرق الكنيسة ولا تقتل الرهبان
فأخرج المال الذى فى الكنيسة والحرير ولا تترك دينارا ولا درهما قال مرحبا
وركب الارماس ودخلوا الجزيرة ودخل الامير زخريوني الكنيسة واخرجوا
المال والذى فى الحفرة والبيوت وكان من صلبان الذهب والفضة مائة حمل
رجل وقناديل الذهب وسلاسلها من الذهب لم يكن لها عدد ومما
حيفهم من الذهب وورقه من الذهب وجلده من الذهب واصنام من الذهب
بغير عدد واخذ كل رجل من المسلمين صنما وزنه ثلاثمائة اوقية وصحائف
من الذهب كل صحيفة تسبع ثلاثة رجال واخرجوا من القماش والحرير شيئا
كثيرا وبات زخريوني فى الجزيرة وهو يجمع المال وبعد ما اصبح ارسل الى
الامام ثلاثة ارماس مشحونة كلها بالذهب والفضة والحرير وليس فيها غير
رجلين وثلاثة رجال فلما وباقيها مشحونة بالمال وكل رمس كان يسع
مائة وخمسين رجلا وخطوا مقيمين بين يدى الامام فتعجب عليه ونسى المال
المال الذى راه قبل هذا ورجعت الارماس الى الجزيرة وشحنها مرة ثانية حتى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)